



## أهمية عقيدة ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة

### *The Importance of the Doctrine of the Finality of Prophethood in Light of the Qur'an and Sunnah*

حافظ سجاد حسين : باحث دكتوراه بقسم السيرة والتاريخ الإسلامى بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد  
دكتور ظفر الله بيك: أستاذ مساعد بقسم السيرة والتاريخ الإسلامى بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ،

#### *Abstract*

*The doctrine of Khatm-e-Nubuwwat (Finality of Prophethood) holds a central position in Islamic theology, affirming that Prophet Muhammad (peace be upon him) is the last and final messenger of Allah. This belief is deeply rooted in the Qur'an and Sunnah, with multiple verses and authentic Hadiths explicitly stating that no prophet shall come after him. The Qur'an, particularly in Surah Al-Ahzab (33:40), declares him as the "Seal of the Prophets," reinforcing the completeness and perfection of the divine message. The Sunnah further clarifies this concept through numerous narrations emphasizing the finality of his prophethood.*

*This paper examines the significance of Khatm-e-Nubuwwat in light of the Qur'an and Hadith, exploring its implications for Islamic faith, religious integrity, and societal stability. It also highlights the historical consensus among scholars and the necessity of upholding this belief to preserve the authenticity of Islam. Any deviation from this fundamental doctrine poses a serious challenge to Islamic theology and unity. By analyzing scriptural evidence and scholarly interpretations, this study aims to reaffirm the critical role of Khatm-e-Nubuwwat in maintaining the purity of Islamic teachings.*

**key words:** Khatm-e-Nubuwwat, Finality of Prophethood, Qur'an, Hadith, Islamic Theology



## مقدمة :

عقيدة ختم النبوة مكانة مركزية في العقيدة الإسلامية، حيث تؤكد أن النبي محمد ﷺ هو آخر وأتم رسل الله. هذه العقيدة متأصلة بوضوح في القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ ترد في آيات عديدة وأحاديث صحيحة تنص صراحةً على أنه لا نبي بعده. وقد جاء في القرآن الكريم، وتحديداً في سورة الأحزاب (33:40)، وصف النبي ﷺ بأنه "خاتم النبيين"، مما يؤكد كمال الرسالة الإلهية واكتمالها. كما جاءت السنة النبوية لتعزز هذا المفهوم من خلال العديد من الأحاديث التي تؤكد ختم النبوة به ﷺ.

تتناول هذه الدراسة أهمية عقيدة ختم النبوة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وتبحث في آثارها على العقيدة الإسلامية وسلامة الدين واستقرار المجتمع. كما تسلط الضوء على إجماع العلماء عبر التاريخ على هذه العقيدة، وأهمية التمسك بها لحفظ أصالة الإسلام. إن أي انحراف عن هذا المعتقد الأساسي يشكل تهديداً خطيراً للوحدة الإسلامية ولصفاء العقيدة. ومن خلال تحليل الأدلة الشرعية وآراء العلماء، تهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على الدور الحاسم لعقيدة ختم النبوة في صون التعاليم الإسلامية.

## المبحث الأول " معنى عقيدة ختم النبوة لغتها وشرعا:

عقيدة ختم النبوة وادلتها: اذكر في هذا البحث معنى "الختم لغة" و "النبوة لغة وشرعا" و معنى ختم النبوة ، لغة وشرعا،



الختم لغة : من تتبع المصادر اللغوية في تفسير الختم نجد أن مادة ختم لها عدة معان :

أولاً: الطبع: يقول ابن سيده (ختم يختم ختما وختما ، معنى الأخيرة عن اللحياني – طبعه)<sup>(1)</sup>

وذكر ذلك ابن منظور<sup>(2)</sup> أيضاً والفيروز آبادي<sup>(3)</sup> ويقول المقرئ فيومي: (ختمت الكتاب و نحوه ختما وختمت عليه من باب ضرب طبع).<sup>(4)</sup> ويقول الزبيدي: وقال الزجاج معنى ختم وطبع واحد في اللغة<sup>(5)</sup>

ثانياً تغطية الشيء والاشتياق منه بحيث لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء.

قال ابن السبكي: (والختم على القلب الا يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيء كأنه طبع وقال ابو اسحاق معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والاشتياق من ان لا يدخله شيء كما قال عز وجل "ام على قلوب اقضى لها"<sup>(6)</sup> وذكر هذه العبارة كذلك ابن منظور<sup>(7)</sup> والزبيدي<sup>(8)</sup> واحمد رضا<sup>(9)</sup> وقال فيروز آبادي في مادة الختم (وعلى قلبه- اي وخطم على قلبه جعله لا يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيئاً)

(1) "كتاب المحكم" الدكتور عزة حسن ناشر دار الفكر المعاصر بيروت الطبع الاولى 1958 ، ج 5 ص 26

(2) "لسان العرب" ، ابن منظور بدون التاريخ الطبع دارالكتب العلمية ج 12 ص 163

(3) "القاموس" محمد نعيم العرقسوسى ناشر مؤسسة الرسالة ج 2 ص 15 بترتيب الزاوى

(4) "المصباح المنير" الدكتور عبد العظيم الشناوى ناشر دار المعارف ج 1 ص 175

(5) تاج العروس ابن عطاء الله السكندرى ج 8 ص 266

(6) المحكم ج 5 ص 26 – سورة محمد آية 24.

(7) لسان العرب ج 12 ص 163

(8) تاج العروس ج 8 ص 266

(9) معجم متن اللغة ج 2 ص 227



## أصل النبوة في اللغة:

النبوة في اللغة العربية لها ثلاثة اشتقاقات:

أما أن تكون مأخوذة من "النبأ" فتكون بمعنى الإخبار إذ نبأ هو الإخبار  
وأما أن تكون مأخوذة من النباوة أو النبوة وكلاهما يدل على الارتفاع فتكون بمعنى الرفع والعلو.  
وأما أن تكون مأخوذة من نبي وهو بمعنى الطريق فتكون النبوة بمعنى أنها الطريق إلى الله عز وجل.  
يقول صاحب اللسان: (النبأ الخبر والجمع أنباء وإن لفلان النبي أي خبرا ثم نقل عن جوهري أن  
النبي المخبر عن الله)<sup>(1)</sup>

وقال كذلك (وقيل النبي مشتق من النباوة وهي الشيء المرتفع)<sup>(2)</sup>

وقال كذلك (والنبي أي الطريق الواضح)<sup>(3)</sup>

النبوة في الشرع: وهي صفة تحدث في الشخص بعد أن يصطفيه الله تعالى عز وجل فيخبره بخبر  
السماء فان كلفه بتبليغه إلى الناس يكون نبيا رسولا وان لم يكلف بذلك فهو النبي فقط اي مخبر  
في نفسه غير مطالب بالتبليغ وهذا هو المشهور  
معنى ختم النبوة لغة وشرعا:

يعد أن عرفنا معنى كلمة ختم من اللغة ثم معنى النبوة في اللغة والشرع فما هو المعنى المراد منها  
بعد أن يركبا كلمة واحدة؟

لقد رأينا فيما سبق أن فعل ختم يأتي بمعان عدة وهي: الطبع وتغطية الشيء والإشتياق منه  
لايدخله شيء ولايخرج منه شيء وآخر الشيء ونهايته .

(1) لسان العرب صج12 ص162

(2) ايضاء: 1 ص 1-163

(3) ايضاء ج1 ص 164



## المبحث الثاني: ادلة القرآنية على عقيدة ختم النبوة

تمهيد:

تتميز العقيدة الإسلامية من بين العقائد السماوية الأخرى بمميزات فريدة تهيئها للبقاء والثبات ومغالبة التحريف والتشويه على مدار الزمن واختلاف الأحوال ..

ذلك التمييز هو (حفظ الله عز وجل الأصل الذي تستقي منه تلك العقيدة كما قال تعالى "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" <sup>(1)</sup> ولذلك بقيت تلك العقيدة سليمة منيعة لم يصل إليها كيد الكائدين ولم يضرها تحريف المبطلين.

ومن هنا فإن المسلم في أي زمان ومكان يستطيع أن يستدل على عقيدته بهذا الكتاب وهو آمن من أنه لا يوجد خلل به أو خطأ فيه ويبقى بعد ذلك اختلاف الأفهام وتباين الإدراكات البشرية مما ييغترف الخطأ فيه مع البذل الجهد وإخلاص النية ما لم يعارض نصاً ثابتاً أو إجماعاً من الأمة على خلافه

وعقيدة ختم النبوة هي إحدى العقائد التي قررها كتاب الله عز وجل وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن يتطلب ذلك وأجمع عليها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم المجمعين وعلماء الأمة الإسلامية من صدر الإسلام إلى اليوم ووجدت لها شواهد من الكتب السابقة قبل الإسلام رغم التحريف والتغيير بها

### الادلة من القرآن الكريم

وردت الأدلة في القرآن الكريم على عقيدة ختم النبوة بصورة عدة منها، ما يلي،  
أولاً: التصريح بالختم: قال تعالى "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَا كُنِ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" <sup>(1)</sup> في هذه الآية الكريمة التصريح بخاتمته صلى الله عليه وسلم للأنبياء قبله، فلا نبي بعده ولا رسوله، وهذا هو ما فهمه المفسرون لكتاب الله سبحانه وتعالى من صدر الإسلام إلى اليوم.

(1).سورة الحجر، الآية 9

(2) سورة الأحزاب الآية 40



يقول الإمام أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى ذكره ما كان أيها الناس محمد أبا زيد بن حارث ولا أبا أحد من رجالكم الذين لم يلدته محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه أياها ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام سعة وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذو علم ولا يخفي عليه شيء) ثم ذكر عن قتادة في قوله: "وخاتم النبيين" أنه قال أي آخرهم<sup>(1)</sup>

عموم الرسالة محمدي صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل "قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا"<sup>(2)</sup> هذه الآية الكريمة تدل على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم الى الناس جميعا وهذه هي احدى الخصائص التي انفرد بها صلى الله عليه وسلم عن الانبياء قبله اذ كان النبي انما يبعث الى قومه خاصة ثم يبقى غيرهم محتاجا الى من يبلغه امر الله عز وجل ولئلا يتوهم هذا في رسولنا عليه الصلاة والسلام بين الله سبحانه وتعالى عموم رسالته الى الناس جميعا وهذا هو ما فهمه المفسرون من هذه الآية وامثالها: يقول ابو جعفر الطبري رحمه الله تعالى "قل يا محمد للناس كلهم اني رسول الله اليكم جميعا لا الى بعضكم دون بعض فمن كان من منهم ارسل كذلك فان رسالته ليست الى بعضكم دون بعض ولكنها الى جميعكم"<sup>(3)</sup>

ويقول ابن كثير رحمه الله تعالى: يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد: يا أيها الناس وهذا خطاب للاحمر والاسود والعربي والعجمي "انني رسول الله اليكم جميعا" اي جميعكم وهذا من شرفه وعظمه انه خاتم النبيين ومبعوث الى الناس كافة ثم ساق الايات والاحاديث الدالة على ذلك وقال بعدها: "والايات في هذا كثيرة، كما ان الاحاديث في هذا اكثر من ان تحصى وهو معلوم من دين الاسلام ضرورة انه صلوات الله وسلامه عليه ورسول الله الى الناس كلهم"<sup>(4)</sup>

(1) معالم التنزيل ج6 ص 565

(2) سورة الأعراف الآية 158

(3) تفسير الطبري ج9 ص 86

(4) تفسير ابن كثير ج2 ص 254



الإخبار بكمال الدين : يقول تعالى "اليوم أكملت لكم دينكم وأكملت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"<sup>(1)</sup> يمتن الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين بأنه قد أكمل هذا الدين فلا يحتاج إلى رسول آخر يستدرك عليه شيئاً أو يزيد عليه شيئاً ويذكر سبحانه وتعالى أنها نعمة أنعم بها علينا بإكمال هذا الدين. ثم رضي لنا هذا الدين الكامل دينا نتعبده به. فهو دين كامل. وهي نعمة أتمها ثم رضي لنا أن نتعبده بهذا الدين فقط. ومعاذ الله عز وجل أن يسلب هذه النعمة التامة. ويأتي بدين آخر أو رسالة أخرى. ويقول ابن كثير رحمه الله تعالى "هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن فلا حلال إلا ما أحله ولا حرام إلا ما حرمه ولا دين إلا ما شرعه وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق"<sup>(2)</sup>

#### المبحث الثالث: الأدلة من السنة على إثبات ختم النبوة

تمهيد: المتتبع لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أنها قد أكدت ختمية النبوة وانقطاع الوحي بعده صلى الله عليه وسلم بعبارات مختلفة متنوعة يصل بعضها إلى حد التواتر وهي في جملتها متواترة قطعياً بحيث لا يبقى مجال للشك أو التردد في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء لا نبي بعده ولا شرع بعد شرعه. وقد ذكر ذلك التواتر كثيراً من العلماء فقد قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي رحمه الله "وقد تواترت الأخبار عنه أي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "لا نبي بعده"<sup>(3)</sup> ويقول ابن حزم رحمه الله "وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقل الكوف التي نقلت نبوته وكتابه انه اخبر انه "لا نبي بعدى"<sup>(4)</sup>

(1) سورة المائدة آية 3

(2) تفسير ابن كثير ج 2 ص 12

(3) كتاب اصول الدين ص 158

(4) افصل في الملل والأهواء والنحل ج 1 ص 77



أولاً تصريحه صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين: عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها" إلى أن قال: "وإنه سيكون في أمتي كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي" رواه أبو داود<sup>(1)</sup> والترمذي<sup>(2)</sup> وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر رواه أحمد<sup>(3)</sup> تصريحه عليه الصلاة والسلام بانقطاع النبوة وإنه لا نبي بعده. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستار والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس، لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له<sup>(4)</sup>. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لم يبق من النبوة إلا الرؤيا الصالحة<sup>(5)</sup>. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول ولا نبي بعدي<sup>(6)</sup>".

ثالثاً ضربه صلى الله عليه وسلم الامثال لختم النبوة: عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ان مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بني بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنات لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت البنة قال فاننا اللبنة وانا خاتم النبيين<sup>(7)</sup>

(1) سنن أبي داود ج 2 ص 138

(2) سنن ترمذي ج 2 ص 466

(3) المسند لأحمد ج 1 ص 278

(4) صحيح مسلم ج 1 ص 349

(5) المسند ج 1 ص 219

(6) سنن نسائي ج 2 ص 189

(7) المسند ج 5 ص 254



التصريح بانه آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد وان امته آخر الامم:

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ،<sup>(1)</sup> قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ النَّاسُ"<sup>(2)</sup> أَنْتُمْ تَتَمُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً وَأَنْتُمْ خَيْرُهَا وَكَرَمُهَا عَلَى اللَّهِ

وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال "نحن آخر الامم واول من يحاسب يقال اين الامة الامية ونبيها فنحن الآخرون الاولون"<sup>(3)</sup>

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وعن ابي مسعود وعن ابي موسى رضي الله عنه نحوه رواه البخاري<sup>(4)</sup>

(1) سنن ابن ماجه رقم الحديث: 4077

(2) سورة آل عمران الآية 110

(3) صحيح البخارى رقم الحديث 6749

(4) صحيح بخارى، كتاب الجمعة، رقم الحديث 876



خلاصة: عقيدة ختم النبوة تؤكد أن النبي محمد ﷺ هو آخر الأنبياء، وقد ثبت ذلك في القرآن والسنة. لغويًا، تعني كلمة "ختم" الطبع والتغطية والنهاية، بينما تشير "النبوة" إلى الإخبار عن الله ورفع المكانة. وفقًا للشرع، النبوة اصطفاء إلهي، وإذا كُلف النبي بالتبليغ، كان رسولًا. تؤكد الأدلة القرآنية ختم النبوة، كما في قوله تعالى: "وخاتم النبيين" (الأحزاب: 40). كما تدل السنة على انقطاع النبوة بعده ﷺ، حيث قال: "أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي". "ضرب النبي ﷺ الأمثال لتوضيح ختم النبوة، وشبهه باللبننة الأخيرة في البناء. كذلك، أكدت السنة أنه آخر الأنبياء وأتمه آخر الأمم. هذه العقيدة تحفظ الدين من التحريف، وتضمن بقاء الإسلام مكتملاً وخاتماً للرسالات السابقة.

### كتابات

1. حسن، عزة، كتاب المحكم (بيروت: دارالفكر المعاصر، 1958م).
2. ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دارالكتب العلمية، بدون تاريخ).
3. العرقسوسي، محمد نعيم، القاموس (بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ).
4. الشناوي، عبد العظيم، المصباح المنير (بيروت: دارالمعارف، بدون تاريخ).